تقديم الكتاب

إنه لمن دواعي سروري أن أقدم إلى القارئ الكريم هذا الكتاب المتواضع الذي أقدم به من النصائح والتركيبات الكيماوية لبعض الأعشاب حتى يتمكن القارئ الكريم من كيفية الاستفادة من هذه الوصفات المختلفة، وطريقة مزجها وتحضيرها وذلك استنادًا إلى العديد من هذه المعرفة.

تضمن الكتاب أيضًا في جزء منه تفصيلاً جيدًا عن مكونات هذه الأعشاب وأن هذا كان جهدًا متواصلاً من كل الأطراف والباحثين لجعل هذا الكتاب نصيحة بسيطة لمن أراد أن يستفيد، والله هو الموفق.

والحقيقة أن التداوي بالأعشاب أو بالوسائل الأخرى التي تعرفنا عليها في بقاع العالم له اهتمام خاص في الولايات المتحدة، وكذلك في عالمنا العربي الذي كان السبّاق في صناعة الأدوية والعقاقير قبل اكتشافها في الغرب، وإنه مما لا شك فيه من الناحية التاريخية أيضًا أن الإنسان دائمًا يرتقي إلى وسيلة تخفف عنه آلام الأمراض، ومما لا شك فيه أن الابتكارات البيولوجية بشقيها النباتي والحيواني ، كانت ولا تزال مصدرًا أساسيًا للعلاجات المختلفة سواء من مكوناتها الأساسية أو ما أنتجته من إفرازات ونتائج، وأن الإنسان ما زال يدفع الملايين

للبحث في علاج الأمراض المستعصية مثل السرطان أو مرض فقدان المناعة المكتسبة، وإنه من الإبداع القول إن أي شيء يساعد على تخفيف الأمراض وآلامها هو إنجاز بحد ذاته، ولكن اكتشاف العقاقير الطبية لعلاج الأمراض قد يكون له مضاعفات على الجسم أو أنسجة الجسم لكونها مواد كيماوية غريبة تدخل الجسم عامة لعلاج شيء خاص في نفس هذا الجسم، لهذا ظهر في العالم ما كان موجودًا منذ آلاف السنين من ابتكار العلاج الطبيعي بالأعشاب التي خلقها الله سبحانه وتعالى لتكون وسيلة بإذنه للعلاج. هذا بالإضافة إلى كون هذا النوع من العلاج ذو مضاعفات قليلة ويكون فيها المكونات الأساسية الطبيعية لعلاج معظم الأمراض وبتكاليف أقل من شراء الأدوية والمواد الكيماوية التي تتداول في الأسواق.

إن هذا الكتاب لا يعنى أبدًا الاستبدال عن العلاج الموجود حاليًا في الأسواق والصيدليات في كل العالم الذي يقوم على البحث العلمي الدقيق وفي هذا الكتاب الذي يقدم وسيلة أخرى لمعالجة مثل هذه الأمراض أو غيرها من خلال الارتقاء بالعلاج الطبيعي وعلاج الأعشاب الذي نحن العرب والمسلمين من أكثر الشعوب استعمالاً له، أي هذا العلاج لفائدته حيث قال رسولنا الكريم : (في الحبة السوداء شفاء من كل داء) وللتذكير فإن الحبة السوداء من مكوناتها تنشيط خلايا جهاز المناعة في داخل الجسم، حسب بحث العلماء في الولايات المتحدة الأمريكية

حيث أن جهاز المناعة هو المسؤول عن مقاومة كافة الأمراض في الجسم.

من هنا نرى أن التداوي بالأعشاب معروف لجميع الأمم القديمة والحديثة حيث أن المصريين كانوا أول من استعلموه في العمليات الجراحية ، ومثلهم أيضًا البابليون والطب الإغريقي، أما الطب العربي فقد أبدع في جميع المجالات حيث نشط الأطباء العرب في تحضر وطبع وتنقيح وتأليف العديد من الكتب الطبية القديمة، التي كانت تدرس في أرقى جامعات أوروبا، والمعروف أيضًا أن الأطباء العرب هم أول من عرفوا تعقيم الأدوات قبل العمليات الجراحية، وأن العرب هم أول من استعمل الأعشاب للعلاج حيث قال ابن سينا :

الطب حفظ صحة برء مرض من سبب في بدن عنه عرض

إن بلادنا فلسطين هي ليست فقط الأرض المقدسة والبقعة المباركة التي بارك الله فيها للعالمين بل هي أيضًا فيها الأعشاب الخاصة التي تفيد وتعالج الأمراض الموجودة في تلك البيئة، وإن اختلاف التضاريس في هذه البقعة المباركة فلسطين جعلت فيها البحر والنهر والجبال والصحراء والساحل وهذا ما جعلها بيئة مناسبة لمعظم الأعشاب التي خلقها الله في كل أنحاء العالم

إن العرب لهم الأصل والفضل في استعمال الأعشاب في العلاج، حيث أن الحجاج عندما مرض جمع الأطباء حوله وقالوا له :

نوصيك بستة أشياء وهي : عدم الشرب أثناء الأكل، وإذا شربت فلا تأكل بعدها ، وإذا أكلت من الغذاء فلتسترخي قليلا، وإذا أكلت من العشاء فلتمشي ولو على جمر، وأن لا تأكل إلا لحم طري، ولا تنام حتى تذهب الحمام ،وأن لا تنكح إلا بكرا.
وكذلك قول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم قال في خير العلاج قوله عليه السلام :(ما ملأ أدمي وعاء شر من بطن.. بحسب ابن أدم لقيمات يقمن صلبه، فإن كان لا محالة فثلث لطعامه، وثلث لشرابه، وثلث لنفسه.....) رواه الترمذي
وقال الرسول عليه السلام فجاء الأعراب من ها هنا وها هنا، فقالوا يا رسول الله أنتداوى..؟ فقال : تداوا ، فإن الله عز وجل لم يضع داء إلا وضع له دواء غير داء الهرم ....)

إن كتابتي لهذا الكتاب كان من تشجيع داخلي وإيمان عميق بأن حالات كثيرة تستحق أن تُعالج بالوسائل البسيطة والعادات والتقاليد والتحضيرات الطبية المكونة فقط من الأعشاب الموجودة في بلادنا أو أماكن معيشتنا، إن الايجابيات لمثل هذا العلاج أكثر بكثير من السلبيات، وأن الاعتماد على الطريقة القديمة والوصفات الطبية بالأعشاب التقليدية كان عن تجربة الكثير من أبناء البلد، وكذلك البحث العلمي الدقيق، وأن الاعتماد على الكتب العلمية الحديثة الآن أيضًا له الاقتران بأن معظم هذه الأدوية ترجع في أصلها إلى الأعشاب الموجودة، وإذا مزجت ببعضها تصبح دواء يشترى من الصيدليات.

إن التراث الشعبي الفلسطيني؛ وكلي فخر بهذا؛ مليء بهذه الوصفات التي كانت دائمًا مجرى البحث وهي الأعشاب المعروفة والمتداولة.

وإن الأعشاب المعروفة والمتداولة بقيت في الكتاب، والأعشاب غير المعروفة جرى استبعادها.

إن هذا الكتاب يشمل معظم الأجهزة في الجسم البشري من الرأس حتى القدم ...

راجيًا من الله العلي القدير أن ينتفع القارئ وأن يجزل لي وللباحثين الثواب امتثالاً بقول الرسول صلى الله عليه وسلم: (إذا مات ابن ادم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له...).

الدكتور عطية سالم